

الغدير

[66] 4 - روى أبو نصر الطوسي في اللمع ص 274: إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت عائشة رضي الله عنها، فوجد فيه جاريتين تغنيان وتضربان بالدف فلم ينهما عن ذلك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين غضب: أمزمار الشيطان في بيت رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم: دعهما يا عمر! فإن لكل قوم عيد. قال الأميني: لا حاجة لنا إلى البحث عن إسناد هذه الروايات فإن في متونها من الخزية ما فيه غنى عن ذلك. فدع الترمذي يستحسن إسناد ما رواه ويصححه، ودع الحفاظ يملأون عياب علمهم بعيوب مثلها، ودع شاعر النيل يتبع من لا خلاق له من الحفاظ ويعدّها من فضائل عمر، ويقول تحت عنوان " مثال من هيبتة ": في الجاهلية والاسلام هيبتة * تثنى الخطوب فلا تعدو عواديها في طي شدته أسرار مرحمة * للعالمين ولكن ليس يفشيها وبين جنبه في أوفى صرامته * فؤاد والده ترعي ذراريها أغنت عن الصارم المصقول درته * فكم أخافت غوي النفس عاتياها ؟ 5 كانت له كعصا موسى لصاحبها * لا ينزل البطل مجتازا بواديها أخاف حتى الذراري في ملاعبها * وراع حتى الغواني في ملاهيها أريت تلك التي قد نذرت * أنشودة لرسول الله تهديها قالت: نذرت لئن عاد النبي لنا * من غزوة لعلى دفي أغنيها ويممت حضرة الهادي وقد ملأت * أنوار طلعته أرجاء واديها 10 واستأذنت ومشت بالدف واندفعت * تشجي بألحانها ما شاء مشجيتها (1) والمصطفى وأبو بكر بجانبه * لا ينكران عليها ما أغانيها حتى إذا لاح عن بعد لها عمر * خارت قواها وكاد الخوف يرديها وخبأت دفاها في ثوبها فرقا * منه وودت لو أن الأرض تطويها قد كان علم رسول الله يؤنسها * فجاء بطش أبي حفص يخشيها 51 فقال مهبط وحي الله مبتسما * وفي ابتسامته معنى يواسيها

(1) تشجي: تثير الشعور وتشوق [*]